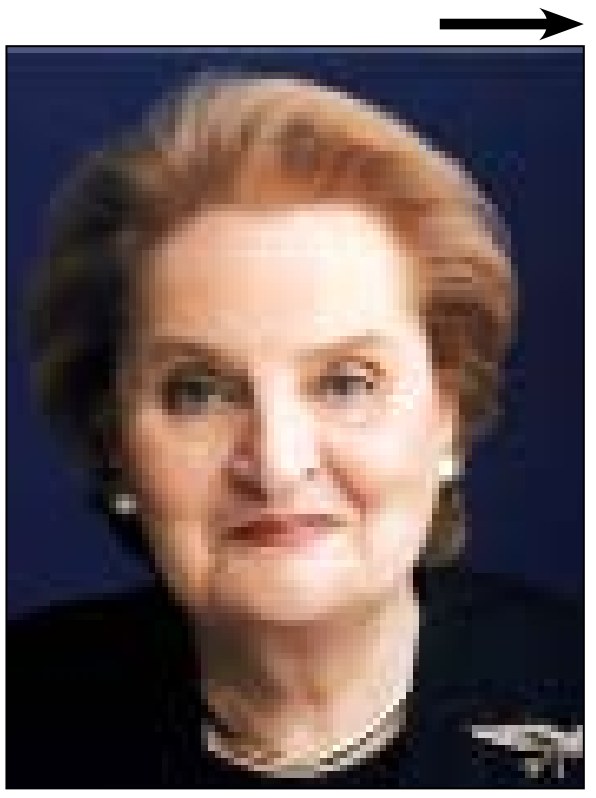

مادلين اولبرايت

رجب طيب اردغان

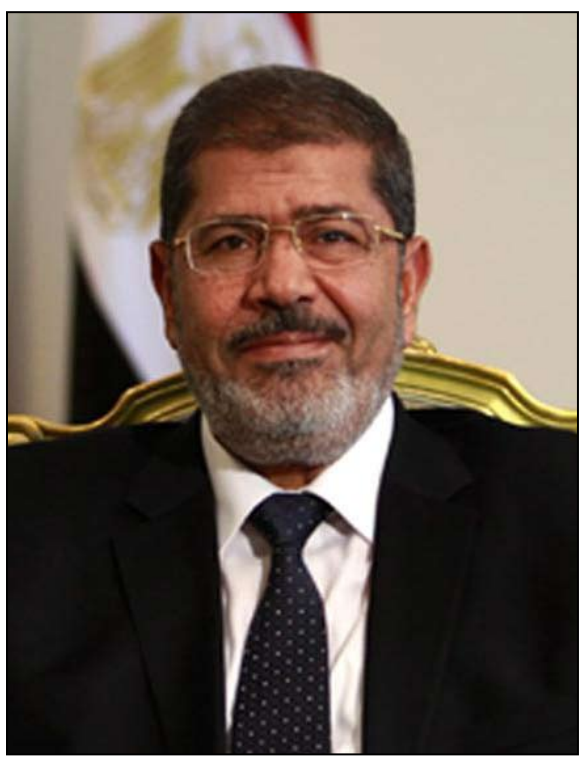

محمد مرسي

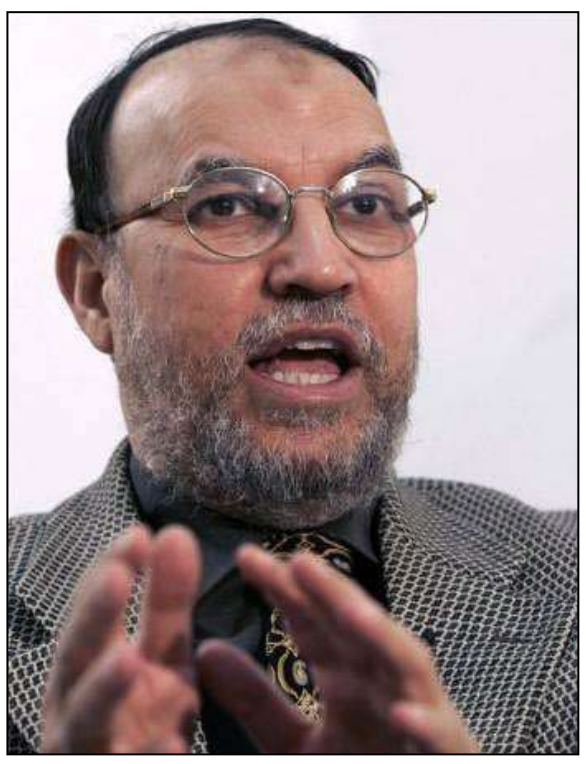

عصام العريان

ليس هناك شيء يسمى تعويضات اليهود المصريين على الإطلاق، مصر لم تدفع شيئا بعد كامب ديفيد، أتمنى ممن يتحدثون أن يأتوا بوثائق التحقيقات عن اتفاقية "لافون" .. وأخطر ما جاء في كلام عصام العريان تلميحه لتعويض اليهود المصريين في حالٍ عدم العودة.. وهذا يسعد إسرائيل كثيرا؛ لأنها تراه مدخلا مثاليا للمقايضة بتعويضات للاجئين الفلسطينيين مقابل حق العودة.

العربي، خصوصا أن المنطقة بدأ بها فراغ ناتج عن خروج مصر من المعادلة، لدينا ثلاثة أشياء أن العلمانية في تركيا ليست مناسبة لتحقيق الاستقرار فيها، ثانيا رابط الإسلام لابد أن يدخل كعنصر فاعل، الأمريكان يضيقون بحكم الجنرالات، فهم يريدون ألا تقوم دولة كردية في العراق، الأتراك شعروا أنهم لم يجنوا مكاسب في حرب الخليج الأولى ولا الثانية، وغضبوا من أمريكا لأنها تريد أن تتخذ أراضيها ممرا لدخول العراق دون فوائد لهم.

▯ ما الدور التركي الآن في الدول العربية مع بداية الثورات؟

▯▯ حزب العدالة والرفاهية التركي، الموجود لدينا الآن في مصر باسم حزب الحرية والعدالة، المتمثل في الجنرالات الإسلامية، وتجربة حكومة تشبه حكومة أردوغان، والتوفيق بين إمكانيات التقدم ولغة الدين، تركيا مهيئة بالتراث العثماني أن ترث الدور، فيه قبول للناس والتمسك ببقايا ظلال تركية قديمة، وفي مصر أصبح "الحياة بقى لونها تركي"، ومسلسلات تركي وحريم السلطان والبضائع، تركيا ورونا، إن الإسلام السياسي يستطيع أن يقود تجربة ناجحة في النمو، لكن لا ننسى أنه في الحرب العالمية الثانية، فرقتين أمريكيتين نزلوا تركيا والبرلمان غضب، لكنهم أخذوا كمية مساعدات كبيرة.

- هل يوجد تشابه بين حزب الحرية والرفاهية التركي وحزب الحرية والعدالة المصري؟

* العدالة والرفاهية في تركيا جاء بعد 70 سنة من العلمانية، وهذا الحكم جعل تركيا دولة عضو في حلف شمال الأطلسي، لكن المشكلة في حزب الحرية والعدالة في مصر أنه جاء بعد تخلف شديد جدا، وهو مهدد إذا لم يفتح عينيه أن يصبح أكثر تخلفا منه، بخاصة أنه سيستغل العقائد.

في تركيا كان هناك تواصل بين العلمانية التي انتهت وبين الحكم الجديد، كان هناك صلة الإسلام في الظل، لكن العلمانية اشتغلت على السطح، هم لم يكسروا مجرى التاريخ، ولكن في مصر ما حدث أنهم كسروا مجرى التاريخ، فقسموا مصر إلى مراحل ولا يعترفون إلا بأنفسهم مع إنكار الآخرين وهذا خطأ، الفرق الوحيد بين تركيا ومصر أن أردوغان يجلس وفوق رأسه صورة كمال أتاتورك مؤسس الدولة، لم ينسوا أن قبلهم دولة استمرت 70 سنة.

في مصر ناس جاية بفراغ فكري في مراحل إفلاس، ليس لدي مانع أن يستلهم التجربة التركية من بعيد، لكن لما حد يقول لي إن أوغلو مثلا وزير الخارجية التركي يقول إنه لديه مشروع عثماني، والخلافة العثمانية كانت أكثر ظلما وجورا لأنها كانت تحكم باسم الإسلام، كان معاهم سلاح الدين، أنا عاوز تركيا تبعد عن الموضوع ده، ولا أتصور إطلاقا أن يكون شكل ما هو قادم تحت اسم خلافة عثمانية أخرى.

▯ هل تحاول تركيا أن تستبدل دور مصر القيادي؟

▯▯ دور مصر القيادي مسكين، وهناك عدة دول حاولت أن ترثه، حاول صدام حسين ومعمر القذافي والسعودية، والعالم العربي تايه يحتاج إلى بوصلة، وغياب مصر أفقد المنطقة كلها اتجاهها، وهناك من يعتقد أن تركيا يمكن أن تحل محلها، لا .. تركيا ليست جزءا من العالم العربي، هي دولة لها ماض عثماني في المنطقة، ولها أفعال تشرف القائد العثماني هناك في إسطنبول ولكن لا تشرف الشعوب العربية التي عانت الظلم العثماني وواجهته .. هنا نريدهم أصدقاء فقط .

▯ لكن هناك حالة انبهار في مصر بالتجربة التركية وهناك تعاون اقتصادي .

* في ظل سياسية الباب المفتوح ليس غريبا ذلك، وأمريكا ليست قلقة على هذا الانفتاح بين مصر وتركيا، لكن الغريب هو قلق إسرائيل لأنهم لا يريدون لأحد أن يملا هذا الفراغ، مع العلم أن تركيا لن تتصادم مع إسرائيل على وجه الإطلاق، ممكن يبقى فيه احتكاك فقط، ولا ننسى أن إسرائيل في حلف الأطلسي، وكذلك تركيا عضو في الحلف، لكن إسرائيل شريك صامت ولكن تركيا تتحرك بحرية، بصراحة أنا لا أريد حلف الأطلسي، أنا عاوز هذه المنطقة تواصل تطورها، أنا مش عارف هتطلع إزاي من شكل الخريطة اللي موجودة فيها، وأعتقد أن في هذه العثرة أنا قلق على ما يحدث بها، لكن لدي أمل أن تلملم جراحها بشكل أو بآخر لكن شكل المستقبل عربي ولا ينبغي أن يكون تركيا.

▯ هل فيه علاقات تركية قطرية؟

▯▯ فيه طبعا علاقات، ده طبيعي، لكن في سوريا بانت هذا العلاقة لأن الطرفين لديهما أهداف مشتركة، وتركيا دخلت فيها بالتكليف.

▯ هل أصبحت مصر جزءا من التكليفات التركية؟

▯▯ ليس تكليفا، وما تفعله تركيا الكل يوافق عليه في الغرب فهدفها معروف، لكن كل هذا الهوس اللي هب علينا من مسلسلات تركية وغيره ليس مقبولا.

▯ ما دور السياسة المصرية .. هل تغلق الأبواب؟

▯▯ لا أحد يستطيع أن يغلق الأبواب، ما ينبغي أن تتركي زهورا تتفتح، خلي القوى تخرج وتتصدى، متحاربيش حد، دعي مصر تعبر عن نفسها بقدراتها وموروثها الثقافي وإثبات وجودها جنبا إلى جنب، المشكلة أن تكتم ما يتفتح، ولا أحد يستطيع أن يأتي ليكتم، ولكن يخلق نوعا من التوتر، نريد من تركيا أن تكون قوة مؤثرة، لكن ينبغي أن ندرس التاريخ التركي، ونفهم ماذا نريد نحن بالضبط.

▯ تفتكر الإدارة المصرية تفهم هذه الأشياء؟

▯▯ حتى الآن، ليس لدي شواهد تثبت أنها تفهم، لكن أتمنى أن الوقت والتجربة تظهر، وأنا أعترض على كل من يقول أنه ينبغي إسقاط الدستور أو إسقاط مرسي، مش هينفع، نريد أن نقلل حجم القلق لدى الناس، ولكن كيف يتعامل مع زمانه وأهله، عاوزين يصل البلد إلى نوع من الرؤية المشتركة، كنت أتمنى أن يخرج مرسي برؤية، مش رؤية إسلامية ولا إخوانية، لكن رؤية لمصر في هذا العصر، الإسلام يكمن في قلبي وكل مشاعري، لكن العصر لازم يكون موجود، وهذه الرؤية تقتضي المصالحة وطرح جديد والنظر حولي ودراسة للإقليم وما يجري فيه.

أنا معنديش مشروع لأول مرة مصر بلا مشروع، من أول الثورة العرابية مصر كان عندها مشروع الاستقلال، وسعد زغلول كان عنده مشروع الاستقلال وجلاء الإنجليز، والحركة الوطنية كلها كانت تحاول جلاء الإنجليز، وعبد الناصر أجلى الإنجليز، ومشروع التنمية والسد العالي وتأميم القناة، إحنا حتى الآن نعيش على إنجازات مشروع عبد الناصر، لو معندناش السد العالي ودخل قناة السويس هيقع الاقتصاد، نفسي يكون فيه مشروع مصري جامع، كيف يمكن أن يدرس مرسي وجماعته ما حولهم، ونطلع برؤية لهذا البلد؟

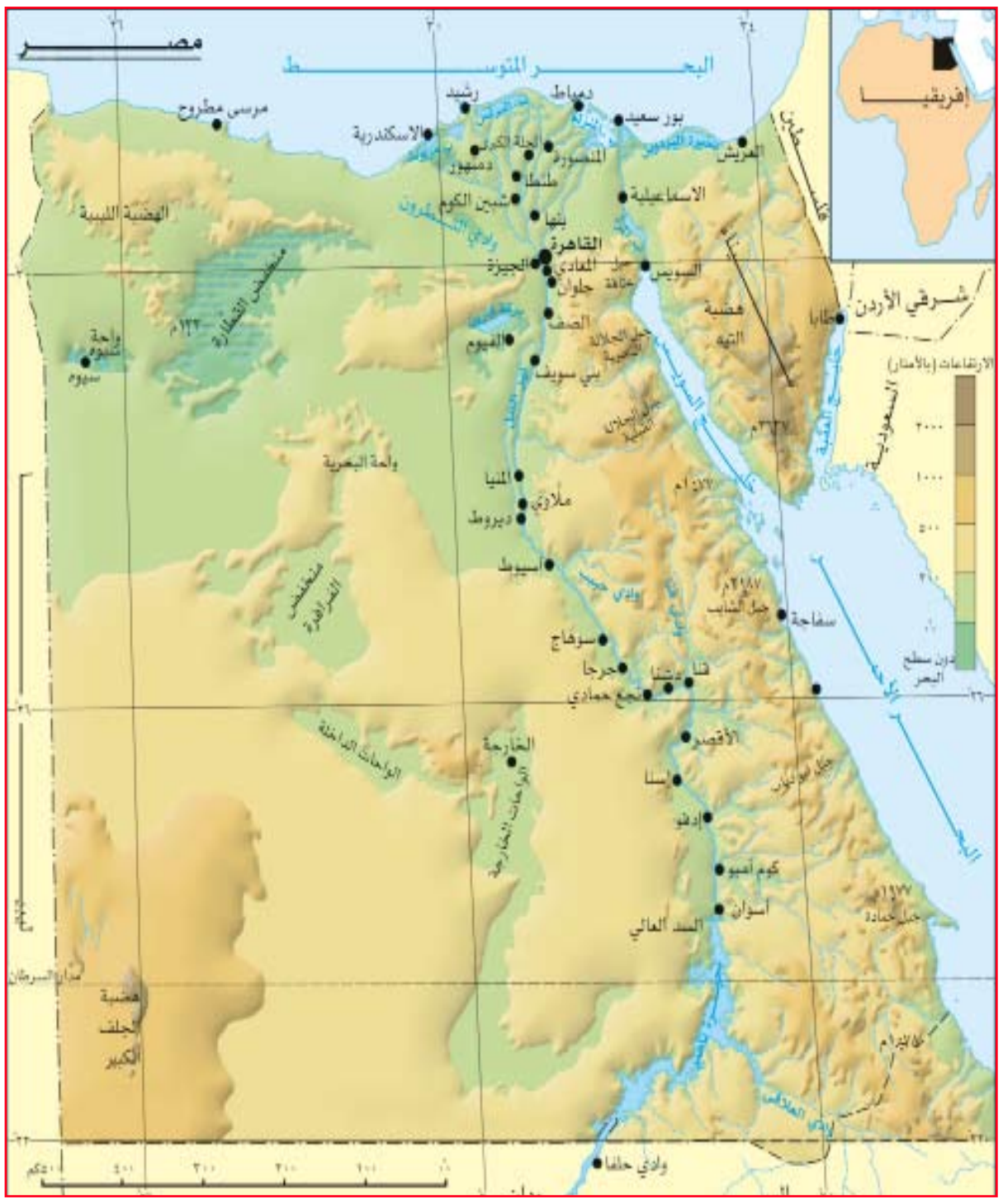

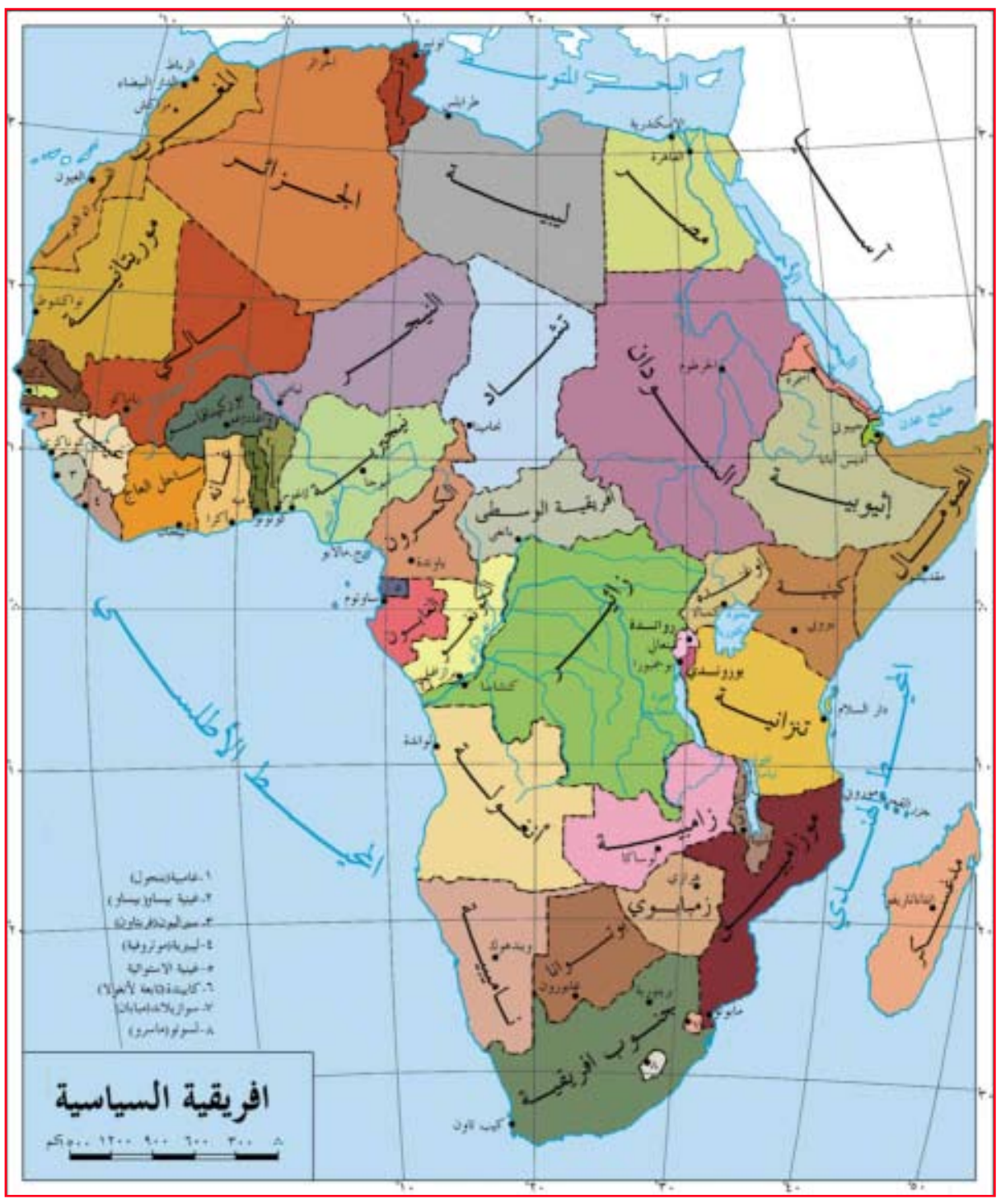

نحن في واقع اقتصادي شديد الخطورة، والعالم الاقتصادي والبنك المركزي والخبراء شهدوا على ذلك، وجزء من هذه الأزمة سببها خطاب مرسي.. عندما وقف أمام مجلس الشورى وتحدث بتفاؤل عن هذا الموضوع .. وقد بدا أن الرئيس لا يرى الصورة على حقيقتها .. وربما لايرى الأخطار الحقيقية .